Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نلاحظ تحريضه قومه للسعي إلى إخراجه من السجن، وللانتقام من السجّان الذي يعذبه أشد العذاب بجرّه مغلولاً على الأرض، وأحياناً بطعنه في حديدة في قفاه. ولمّا لم يجد من أهله تجاوباً، يسري اليأس في نفسه، فيلوم الأهل ويعاتبهم أشد العتاب، إذ يتهمهم بتناسيه وعدم الثأر لدمه الذي سيراق، حيث لا شهامة ولا مروءة، وإنما همهم الأشياء المادية وما يشغلهم توليد النعّاج، وشتان بين هذا وذاك. إن شعر المنخل هذا يشير إلى سخطه على عشيرته يذم قومه لتشاغلهم عن استخلاصه من حبس الملك، ويدعوهم إلى الانتقام من السجان، والسجان مأمور، والآمر هو السلطان وظلامته غنده.

الأرجح أن المنخل قال شيئاً يتعلق بالملك، إلا أن خوف الناس من النعمان والرهبة من السلطان أضاع ذلك الشعر حتى عفا مع السنين كما عفا قسم كبير من أدب الاسر والسجن.

ب ـ أدب الأسر في العصر الجاهلي

إن الظروف التي أحاطت بحياة العرب الجاهليين هيأت جواً مناسباً للخصومات والمنازعات، ونشوب الحروب المعروفة بأيام العرب. ولدى تقارب الفريقان، كان الرؤساء والقادة يجمعون المقاتلين ويلهبون حماستهم، ويثيرون حميتهم، بما يقوى شجاعتهم، كما كانوا يتوجهون اليهم ببعض النصائح والوصايا، فمن ذلك أنه لما جاءت مذحج لقتال تميم، فزع التميميون إلى كبيرهم، «أكثم بن صيفي» فقال لهم: . . . «ألبسوا جلود النمور، والثبات أفضل من القوة، وأهنأ الظفر كثرة الأسرى، وخير الغنيمة المال، ولا ترهبوا الحرب عند الموت»[1] . . .

فمن كلام «أكثم» يتبين أن الجاهليين، عقب انتصارهم في الحروب، كانوا يجهدون أنفسهم ليتمكنوا من أسر أكبر عدد ممكن من الاعداء المهزومين، ويوجهون همهم بطبيعة الحال إلى الرؤساء وذوي المكانة. ومن عاداتهم انهم كانوا يجزون ناصية الاسير ويحفظونها، وكانت عاقبة الاسير

(1) محمد أحمد جاد المولى بك ـ **أيام العرب في الجاهلية** ص 126، علي محمد البجاوي ـ محمد أبو الفضل ابراهيم ـ دار الفكر.